ALLAH KNOWING
knowingallah.com
أسماء الله
الباسط
ما ورد في القرآن الكريم
في ورد في السنة النبوية
حال السلف مع الإسم
كيفية التعبد بالإسم
مواد مجمعة(مقالات - مرئيات - صوتيات - كتب)
KnowingAllah.com

اسم الله الباسط

الدليل عليه من القرآن

يقول تعالى:(وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)[البقرة 245]، وقوله سبحانه:(اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ)[الرّعد 26]، وورد هذا في تسع آيات، وقال تبارك وتعالى:(بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ)[المائدة 64].

فاشتق بعض اهل العلم من هذه النصوص المشرفة اسمي الباسط والقابض لأنهما وردا في حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قال: ((قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللهِ، غَلَا السِّعْرُ، فَسَعِّرْ لَنَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم: »إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُطَالِبُنِي بِمَظْلَمَةٍ فِي دَمٍ وَلَا مَالٍ«

وقد دلت هذه النصوص ونظائرها على أن القبض والبسط كله بيد الله تبارك وتعالى، وبتصريفه وتدبيره سبحانه يبسط لمن يشاء في ماله أو عافيته أو عمره أو علمه أو حياته، ويقبض وهو الحكيم الخبير.

الدليل عليه من السنة

فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قال: ((قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللهِ، غَلَا السِّعْرُ، فَسَعِّرْ لَنَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم: »إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُطَالِبُنِي بِمَظْلَمَةٍ فِي دَمٍ وَلَا مَالٍ«

قال ابن القيم في النونية

هو قابض هو باسط هو خافض ... هو رافع بالعدل والميزان

معنى الباسط لغة

- **"الباسط" في اللغة اسم فاعل من الفعل (بَسَطَ يَبْسُطُ) وبسطُ الشيء: نشرُه، ويلفظ بالصاد أيضًا (بصَطَ) انظر** [الصحاح –للجوهري -3/1116].

- **والبسط نقيض القبض، والانقباض عكس الانبساط، والبسط عندما يستعمل لليد يكون على معانٍ، ذكرها الراغب فقال: «وبسط الكف يستعمل تارة للطلب نحو(كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ)[الرعد: 14]، وتارة للأخذ، نحو(وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ)[الأنعام:93]، وتارة للصولة والضرب، قال تعالى(وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ)[الممتحنة:2]، وتارة للبذل والإعطاء(بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ)[المائدة:64]».** [المفردات / ص123]

- **"الباسط" في اللغة اسم فاعل، فعله بسط، يبسط، بسطاً، الآن انبسط الشيء على الأرض اتسع، وامتد، وتبسط في البلاد ؛ أي سار فيها طولاً وعرضاً، وبسيط الوجه يعني متهلل الوجه، مشرق.**
والبسيط هو الرجل منبسط اللسان، وبسط إليّ يده بما أحب أو بما أكره، وصل إليّ، بسطها؛ أي مدها، وفي الآية: (لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ) [المائدة:28] [انظر للاستزادة اللسان لابن منظور 1/282]

- قال الجوهري: "بَسْطُ الشيء: نَشْره، وبالصاد أيضا، ... وبَسْطُ العذر: قبوله، والبسطة: السعة ... والبَسَاط، بالفتح: الأرض الواسعة" [الصحاح (٤/ ٢٥٣)]

- قال ابن فارس: "بسط" (الباء والسين والطاء) أصل واحد، وهو امتداد الشيء في عرض أو غير عرض، فالبساط: ما يبسط، والبساط: الأرض.

- قال الزجاجي: "**الباسط**": الفاعل من بسط يبسط فهو باسط، فالله -عز وجل -كما ذكرنا باسط رزق من أراد من عباده أن يوسع عليه، كما يرى في ذلك من المصلحة لهم، وهو كما قال عز وجل: (وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ)[الشورى27]، فهذه الآية قد بينت لك معنى "**الباسط**" وبينت أيضًا أنه عز وجل إنما يقبض ويبسط على حسب ما يراه عز وجل من المصلحة لعباده.
و"**الباسط**" أيضًا: باسط الشيء الذي ليس بمفروش يبسطه ويفرشه كما بسط الله الأرض للأنام وبث فيها أقواتهم.
والبسط: الطول والفضل، والبسطة أيضًا: امتداد القامة وتمامها وكمالها، كما قال الله عز وجل: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ...) [البقرة 247]، والبسط: مصدر بسطت الشيء أبسطه بسطًا فأنا باسط وهو مبسوط وبسيط.
"**الباسط**": اسم الشيء المبسوط، و"**الباسط**" أيضًا بكسر الأول جمع بسيط، ومنه قوله عز وجل: (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ بِسَاطًا) [نوح 19]، أي: فراشًا ومهادًا، ولم يجعلها حزنة لا يمكنهم التصرف فيها.
فقولهم: بسيط وبساط كقولهم كريم وكرام، وظريف وظراف، يقال: رجل بسيط الوجه إذا لم يكن كزا عبوسًا.
والبساط بفتح الباء: الأرض المستوية الملساء، والبسط بكسر الباء من النوق: التي معها ولدها. [اشتقاق أسماء الله: 99-102]

معنى الباسط اصطلاحا

- قال الحليمي: في معنى "**الباسط**": إنه الناشر فضله على عباده يرزق ويوسع، ويجود ويفضل ويمكن ويخول ويعطي أكثر مما يحتاج إليه.
وقال: "ولا ينبغي أن يدعى ربنا جل جلاله باسم القابض حتى يقال معه "**الباسط**" **الاسماء و الصفات**" [البيهقي: ص ١٦٨].

- هو اسم من أسماء الله تعالى يدل على صفة البسط الثابتة لله تعالى، وبسطه تعالى هو تدبيره وتصرفه الكامل بخلقه، وهذا البسط يكون للأرزاق وللقلوب وللرحمات، والمقصود بالرزق جميعُ أصنافه، من مال وولد وصحة وجاهٍ وأمنٍ وعلمٍ وغير ذلك. وهو بسط يتفق مع كرم الله عز وجل، ويأتي على مقتضى العدل منه سبحانه. [انظر للاستزادة "توضيح الكافية الشافية" للشيخ السعدي ص:131]

- قال ابن الحصّار: ((يتضمن قوام الخلق باللطف والخبرة، وحسنَ التدبير والتقدير، والعلمَ بمصالح العباد في الجملة والتفاصيل، وبحسب ذلك يرسل الله الرياح، ويسخر السحاب فيمطر بلدًا ويمنع غيرَه، ويُقلُّ ويُكثِر، وكذلك يصرف جملة العوالم لجملة العالمين)) [النهج الأسمى/ للنجدي/2-129]

في حق الله تعالى

هو الذي يَبْسُط الرزق لعباده بجُوده ورحمته، ويوسعه عليهم ببالغ كرمه وحكمته، فيبتليهم بذلك على ما تقتضيه مشيئته، باسط رزق من أراد من عباده أن يوسع عليه، فهو سبحانه **''الباسط''**، يبسط الأرزاق لمن يشاء ويقبضه عمن يشاء، الذي يطوي بره ومعروفه عمن يريد، وهو الذي ينشر فضله على عباده، ويوسع ويجود، وكذلك يبسط رحمته على القلوب حتى تستضيء وتخرج من وضر الذنوب وتنشرح وتسعد، ويبسطها بما يفيض عليها من معاني بره ولطفه واحسانه، قال تعالى: (فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) [الأنعام 125].

سبحانه يَبْسُط الرزق لعباده بجُوده ورحمته، ويوسعه عليهم ببالغ كرمه وحكمته، فيبتليهم بذلك على ما تقتضيه مشيئته، الذي يبسط يده بالتوبة لمن أساء ، وهو الذي يملي لهم فجعلهم بين الخوف والرجاء، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : »إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا«
قَالَ بَعْضُ العُلَمَاءِ: إِنَّ أَعْظَمَ البَسْطِ: بَسْطُ الرَّحْمَةِ عَلَى القُلُوبِ حَتَّى تَسْتَضِيءَ، وتَخْرُجَ مِنْ وَضَرِ الذُّنُوبِ، قال تعالى : (أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ) [الزمر: 22].

فـ [الباسط] جل جلاله: هو الذي ينشر رحمته وفضله على عباده، يرزق ويوسّع ويجود ويعطي أكثر مما يحتاج إليه العبد، فيزيده بسطه في العلم والجسم والمال، قال الله تعالى: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ...) [المائدة 64]، وقال سبحانه وتعالى قال تعالى (اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ...) [الروم 48] وقال الله سبحانه وتعالى (اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) [العنكبوت: الآية 63]، وقد نبه الله عباده بقوله الكريم: (وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ) [الشورى27]، وقال الله تعالى: (إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ) [القصص 76].

من معاني ''الباسط''

يبسط الرزق لعباده بجوده وكرمه:

الله جلّ جلاله هو **''الباسط''** الذي يبسط الرزق لعباده بجوده ورحمته، **''الباسط ''** في الرزق الذي يعطي بلا حساب، الذي يبسط الرزق لعباده بجوده ورحمته، ويوسعه عليهم ببالغ كرمه وحكمته.

''الباسط'' يبسط الرزق لعباده بجوده ورحمته، ويوسعه عليهم ببالغ كرمه وحكمته، فيبتليهم على ما تقتضيه مشيئته وحكمته، فإن شاء وسّع، وإن شاء قتر، فهو "الباسط"
''الباسط'' إذا قنّن فإن تقنينه تقنين تأديب لا تقنين عجز: فلابد أن نعلم علم اليقين أنه إذا قبض، أو إذا قنن فتقنين تأديب لا تقنين عجز، إذا قبض بما تقتضيه حكمته الباهرة، لا لشيء آخر، لأن خزائن ملكه لا تفنى، (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ) [الحجر:21]، فمواد جوده لا تتناهى، كما قال تعالى: (لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) [الشورى:12]

- ✔ **يبسط يده بالتوبة لمن أساء:**
- ✔ **'' الباسط'' هو الذي يبسط يده بالتوبة لمن أساء، الذي يُملي لهم فيجعلهم بين الخوف والرجاء، فقد قال صلى الله عليه وسلم: »إِنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يبْسُطُ يدَهُ باللَّيْلِ ليَتوبَ مُسيءُ النهار، ويبسُطُ يدَه بالنَّهار ليتُوبَ مُسيء الليلِ، حتى تطْلُعَ الشمسُ من مغرِبِها «**

أقوال أهل العلم

- قال الزجّاجي: "فهو باسط رزق من أراد من عباده أن يوسّع عليه، ومقتر على من أراد، كما يرى في ذلك من المصلحة" ["اشتقاق الأسماء" ص 97]
- قال الحليميّ: "ومنها "الباسط": ومعناه الناشر فضله على عباده، يزرق ويوسع ويجود ويفضل ويمكن ويخول ويعطي أكثر مما يحتاج إليه، ومنها القابض، يطوى بره ومعروفه عمن يريد، ويضيق ويقتر أو يحرم فيفقر، ولا ينبغي أن يدعى ربنا ﷻ باسم القابض، حتى يقال معه: "الباسط" " [المنهاج1/203]
- قال البيهقيّ: "هو الّذي يوسّع الرّزق ويقتره، يبسطه بجوده ورحمته، ويقبضه بحكمته ... الّذي بسط الأرواح في الأجساد". [الاعتقاد ص57]
- قال قوّام السنّة الأصبهانيّ: ومن أسماء الله تعالى (القابض الباسط) معناه: يوسّع الرّزق ويُقتّره، يبسطه بجوده، ويقبضه بعدله" [الحجّة في بيان المحجّة 1/140]، وبمثل ذلك قال ابن الأثير في [النّهاية 4/6]
- قال ابن مَنْدَهْ العَبْدي: ومن أسماء الله عزّ وجلّ: "الباسط"، صفةٌ له، قال الله عزّ وجلّ: (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ) [المائدة 64].وقال عزّ وجلّ: (والله يقبض ويبسط)، وقال تعالى: (ولو بسط الله الرّزق لعباده)، وقال: (يبسط الرّزق لمن يشاء من عباده).
وعن أبي موسى الأشعريّ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: »يد الله مبسوطةٌ«، قال أبو معاوية: ((يد الله بسطان لمسيء اللّيل ليتوب بالنّهار، ولمسيء النّهار ليتوب باللّيل، حتّى تطلع الشّمس من مغربها.((
وعن أنس بن مالكٍ، أنّه قال: ((غلى السّعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فشكوا إليه، فقال: »إنّ الله هو القابض الباسط الرّازق« وذكر الحديث [التوحيد: 2/93-94]
- قال الشّيخ السّعدي رحمه الله يقبض الأرزاق والأرواح، ويبسط الأرزاق والقلوب، وذلك تبع لحكمته ورحمته" [تيسير الكريم المنّان 5-303]
- قال الطبري: في قوله تعالى:(والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون)[البقرة:٢٤٥]، "يبسط": يوسع ببسطة الرزق على من يشاء منهم) [تفسير الطبري (٥/ ٢٨٩)]
- قال ابن الأثير: "هو الذي يبسط الرزق لعباده ويوسعه عليهم بجوده ورحمته، ويبسط الأرواح في الأجساد عند الحياة" [النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ١٢٧].
- قال الغزالي: القابض "الباسط من العباد من ألهم بدائع الحكم وأوتي جوامع الكلم فتارة يبسط قلوب العباد بما يذكرهم من آلاء الله عز وجل ونعمائه وتارة يقبضها بما ينذرهم به من جلال الله وكبريائه وفنون عذابه وبلائه وانتقامه من أعدائه. [المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى للعلامة محمد بن محمد الغزالي أبو حامد ص ٨٨]

وروده في القرآن

وردت نصوص كثيرة تثبت صفة القبض والبسط، جاءت بصيغة الفعل: -

- قال تعالى: (مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) [البقرة 245].
- قال تعالى: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۚ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) [المائدة 64].
- قال تعالى: (اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مَتَاعٌ) [الرعد: ٢٦]

- قال تعالى: (إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً) [الإسراء: ٣٠]
- وقال الله سبحانه وتعالى (اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) [العنكبوت: الآية 63]
- قال تعالى: (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) [الروم :37]
- قال تعالى (اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ۖ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ) [الروم 48]
- قال تعالى: (قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ) [سبأ: ٣٦].
- قال تعالى: (قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) [سبأ ٣٩].
- قال تعالى: (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)[الزمر: ٥٢].
- قال تعالى: (وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ) [الشورى: 27]

فاشتق بعض اهل العلم من هذه النصوص المشرفة اسمي الباسط والقابض لأنهما وردا في حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قال: ((قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللهِ، غَلَا السِّعْرُ، فَسَعِّرْ لَنَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم: »إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُطَالِبُنِي بِمَظْلَمَةٍ فِي دَمٍ وَلَا مَالٍ«

وقد دلت هذه النصوص ونظائرها على أن القبض والبسط كله بيد الله تبارك وتعالى، وبتصريفه وتدبيره سبحانه يبسط لمن يشاء في ماله أو عافيته أو عمره أو علمه أو حياته، ويقبض وهو الحكيم الخبير.

الجمال في ذكر الباسط مع القابض

بعض أهل العلم يرى أنه ينبغي أن نقول القابض مع **''الباسط''**، و''الضار'' مع ''النافع''، و''المعطي'' مع ''المانع''، و''المعز'' مع ''المذل''، لأن كلاً من هذين الاسمين متكاملان، فهو يضر لينفع، ويذل ليعز، ويأخذ ليعطي، ويبتلي ليجزي.

ولا بد في اسمه تعالى **''الباسط''** من الاقتران مع اسمه تعالى (القابض) إذ لا يتم معنى الكمال المقصود إلا بذكرهما معًا، وذكر ذلك جمع من العلماء.

- قال أبو سليمان الخطابي: (قد يحسُن في مثل هذين الاسمين أن يقرن أحدهما في الذكر بالآخر، وأن يوصل به فيكون ذلك أنبأ عن القدرة، وأدَلَّ على الحكمة، كقوله تعالى:(وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)[البقرة:245]
وإذا ذكرت القابض مفردًا عن **''الباسط''** كنت كأنك قد قصرت بالصفة على المنع والحرمان، وإذا أوصلت أحدهما بالآخر فقد جمعت بين الصفتين، مُنبئًا عن وجه الحكمة فيهما.

فالقابض الباسط هو الذي يوسّع الرزق ويُقتِّره، ويبسطه بجوده ورحمته، ويقبضه بحكمته على النظر لعبده كقوله تعالى(وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ)[الشورى:27] فإذا زاده لم يزده سرفًا وخرقًا، وإذا نَقَصَه لم يَنْقُصْه عَدْمًا ولا بخلًا». ["شأن الدعاء" ص57]

- قال الزجَّاجُ: القابض ''الباسط'' الأدب في هذين الاسمين أن يذكرا معا لأن تمام القدرة بذكرهما معا، ألا ترى أنك إذا قلت إلى ''فلان قبض أمري وبسطه'' دلا بمجموعها أنك تريد أن جميع أمرك إليه.
وتقول ليس إليك من أمري بسط ولا قبض ولا حل ولا عقد أراد ليس إليك منه شيء [تفسير أسماء الله الحسنى]

- قال الخطابي: القابض ''الباسط'' قد يحسن في مثل هذين الاسمين أن يقرن أحدهما في الذكر بالآخر، وأن يوصل به ليكون ذلك أنبأ عن القدرة، وأدل على الحكمة، كقوله تعالى (وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) [البقرة 245]، وإذا ذكرت القابض مفردا عن ''الباسط'' كنت كأنك قد قصرت بالصفة على المنع والحرمان، وإذا أوصلت أحدهما بالآخر فقد جمعت بين الصفتين منبئًا عن وجه الحكمة فيهما – فالقابض ''الباسط'' – هو الذي يوسع الرزق ويقتره، ويبسطه بجوده ورحمته، ويقبضه بحكمته على النظر لعبده كقوله: (وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ) [الشورى: 27]، فإذا زاده لم يزده سرفًا وخرقًا، وإذا نقصه لم ينقصه عدما ولا بخلاً، وقيل: القابض هو الذي يقبض الأرواح بالموت الذي كتبه على العباد. [شأن الدعاء: 57]
قال الشيخ السعدي''القابض الباسط'' يقبض الأرزاق والأرواح، ويبسط الأرزاق والقلوب، وذلك تبع لحكمته ورحمته. [تيسير الكريم المنان: 948]
والسبب في ذلك-والله أعلم-: أن الكمال المطلق إنما يكون باجتماعهما؛ وذلك لأن في اجتماعهما جمع بين صفات الجمال والإحسان والتودد والرحمة التي يدل عليها اسم الله ''الباسط''، وبين صفات الجلال والعظمة والكبرياء والعدل والانتقام التي يدل عليها اسم الله ''القابض''

- سبحانه: فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ وَالْأَرْزَاقِ وَالْأَشْبَاحِ وَالْأَرْوَاحِ، إِذَا قَبَضَ فَلَا طَاقَةَ، وَإِذَا بَسَطَ فَلَا فَاقَةَ، وَإِنَّمَا يَحْسُنُ إِطْلَاقُهُمَا مَعًا لِيَدُلَّا عَلَى كَمَالِ الْقُدْرَةِ وَإِتْقَانِ الْحِكْمَةِ، وَحَظُّ العبد مِنْهُمَا أَنْ يُرَاقِبَ الْحَالَيْنِ، فَلَا يَعِيبُ أَحَدًا مِنَ الْخَلْقِ وَلَا سَكَنُ إِلَيْهِ، فِيهِ إِقْبَالٌ وَلَا إِدْبَارٌ، وَلَا تَيْأَسُ مِنْهُ فِي بَلَاءٍ، وَلَا تَأْمَنُ عَلَى عَطَاءٍ، وَتَرَى الْقَبْضَ عَدْلًا مِنْهُ فَتَصْبِرُ، وَالْبَسْطَ فَضْلًا فَتَشْكُرُ، فَتَكُونُ رَاضِيًا بِقَضَائِهِ حَالًا وَمَآلًا.
- سبحانه: يَقْبِضُ قُلُوبَهُمْ بِالْخَوْفِ مِنْهُ، وَيَبْسُطُهَا بِالْأُنْسِ بِهِ وَالذِّكْرِ لَهُ، فَقُلُوبُ عِبَادِهِ تَتَقَلَّبُ بَيْنَ هَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ الْعَدْلِ وَالْفَضْلِ، وَهُوَ يُقَلِّبُهَا، لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ بَيْنَ الْهُدَى وَالضَّلَالِ، وَمِنْهُ التَّثْبِيتُ وَالْإِزَالَةُ، وَقُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ تَتَقَلَّبُ بَيْنَ أَحْوَالٍ مُخْتَلِفَةٍ بَيْنَ يَقِينٍ وَاضْطِرَابٍ، وَغَفْلَةٍ وَتَيَقُّظٍ، وَسُكُونٍ إِلَى الدُّنْيَا وَمَيْلٍ إِلَى الْآخِرَةِ.
- سبحانه: يقبض القلوب بالفقد والوحشة، ويبسطها بالإيناس والبهجة، أو يقبض الأرواح بالوفاة، ويبسطها بالحياة.
والقبض والبسط: حالتان تتعاقبان على القلوب تعاقب الليل والنهار، فإذا غلب حال الخوف كان مقبوضا، وإذا غلب حال الرجاء كان مبسوطاً.

قال أهل المعرفة: [أذا قَبض قَبض حتى لا طاقة، وإذا بسط بسط حتى لا فاقة، والكل منه وإليه].

- سبحانه: يقْبِضُ بِإِمْسَاكِ الرِّزْقِ وَالنَّفْسِ وَالتَّقْتِيرِ، وَيَبْسُطُ بِالتَّوْسِيعِ.
وَقِيلَ: يَقْبِضُ بِقَبُولِ التَّوْبَةِ وَالصَّدَقَةِ، وَيَبْسُطُ بِالْخَلَفِ وَالثَّوَابِ.
وَقِيلَ: هُوَ الْإِحْيَاءُ وَالْإِمَاتَةُ فَمَنْ أَمَاتَهُ فَقَدْ قَبَضَهُ وَمَنْ مَدَّ لَهُ فِي عُمْرِهِ فَقَدْ بَسَطَ لَهُ.
وَقِيلَ هَذَا فِي الْقُلُوبِ، لَمَّا أَمَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالصَّدَقَةِ أَخْبَرَ أَنَّهُمْ لَا يُمْكِنُهُمْ ذَلِكَ إِلَّا بِتَوْفِيقِهِ.
وقيل: يَقْبِضُ بعض القلوب فلا ينشط بالخير وَيَبْسُطُ بَعْضَهَا فَيُقَدِّمُ لِنَفْسِهِ خَيْرًا.
ولعل تأخير البسط عن القبض في الذكر للإيماء إلى أنه يعقبه في الوجود تسلية للفقراء، هذا عام في كل شيء فهو القابض الباسط، والقبض التقتير، والبسط التوسيع، وفيه وعيد بأن بخل من البسط يوشك أن يبدل بالقبض.
- سبحانه: يضيِّق الرزق على بعض، ويوسعه على بعض، أو يضيقه تارة، ويوسعه أُخرى، حسبما تقتضيه الحكمة.
وإذا علمتم أنه تعالى واهب الأرزاق، يوسعها ويضيقها كما يشاءُ، وأن ما عندكم هو من بسطه وعطائه، فأنفقوا مما وسع عليكم، ولا تبخلوا بما هو من فضله، فإنه مجازيكم على إنفاقكم جزاءً مضاعفًا، حسبما وعدكم.
- سبحانه: يوسع الرزق على من يشاء ويقبضه عمن يشاء، فالتصرف كله بيديه ومدار الأمور راجع إليه، فالإمساك لا يبسط الرزق، والإنفاق لا يقبضه، ومع ذلك فالإنفاق غير ضائع على أهله، بل لهم يوم يجدون ما قدموه كاملا موفرا مضاعفا.
- سبحانه: 1) يقبض بالتقتير، ويبسط بالتوسيع.
2) يقبض بِقبُول الصَّدَقَة، ويبسط بِإِعْطَاء الثَّوَاب عَلَيْهِ.
3) يقبض بتقليل الْأَعْمَار، ويبسط بتكثير الْأَعْمَار.
4) يقبض بِالتَّحْرِيمِ، ويبسط بِالْإِبَاحَةِ.
- سبحانه: يُقَتِرُ ويوسعُ، ويَسْلُب قوماً مَا أنعَمَ علَيهِم ويوسع عَلَى آخَرين.
- سبحانه: يقبض الصدقات ويخلفها، وإخلافها جائز أن يكون ما يعطي من الثواب في الآخرة، وجائز أن يكون مع الثواب أن يخلفها في الدنيا.
- يعني: هو الموسع والمضيق بيده الرزق والخير، فيبسط الرزق لعباده ويوسعه عليهم بجوده ورحمته، ويمسكه عنهم بلطفه، فهو الجامع بين العطاء والمنع.
- (والله يقبض ويبسط) أي يقتر على بعض ويوسع على بعض حسب ما اقتضت حكمته فلا تبخلوا عليه بما وسّع عليكم كيلا يبدل حالكم.
- فيه تأويلان: أحدهما: يعني في الرزق , وهو قول الحسن وابن زيد. والثاني: يقبض الصدقات ويبسط الجزاء , وهو قول الزجاج.
- أَيْ: أَنْفِقُوا وَلَا تُبَالُوا فَاللَّهُ هُوَ الرَّزَّاقُ يُضَيِّقُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فِي الرِّزْقِ وَيُوَسِّعُهُ عَلَى آخَرِينَ، لَهُ الْحِكْمَةُ الْبَالِغَةُ فِي ذَلِكَ.

الفرق بين بسط الله الخالق وبسط العباد

بسط الخالق ليس كبسط المخلوق، من حيث الحقيقة، ومن حيث المعنى:

فمن حيث الحقيقة؛ فلقوله تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [الشورى 11] قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في "التدمريّة " ووصف نفسه ببسط اليدين، فقال: (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ) [المائدة:64]، ووصف بعض خلقه ببسط اليد في قوله: (وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ) [الإسراء:29]، وليس اليد كاليد، ولا البسط كالبسط. [ص 29]

من حيث المعنى: فبسط الكفّ يُستعمل في المخلوق ((للبذل والعطاء)) تارة، وتارة ((للطّلب والأخذ)) نحو: (كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ...) [الرعد: 14] (وَالْمَلائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُم ...)[الأنعام: 93]

أمّا بسط الله عزّ وجلّ إنّما هو للعطاء فقط.

من مظاهر بسط الله

- هو "**الباسط**" الفعال لما يريد، يبسط لمن يشاء، ويصرف كيف شاء، لا حجر له، ولا مانع يمنعه مما أراد، قال تعالى:(أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)[الزمر: ٥٢]، وقال سبحانه:(بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ) [المائدة 64].[تفسير السعدي (ص: ٢٣٨]

وقال ﷺ: »اللهم لك الحمد كله، اللهم لا قابض لما بسطت، ولا باسط لما قبضت، ولا هادي لما أضللت، ولا مضل لمن هديت، ولا معطي لما منعت، ولا مانع لما أعطيت، ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت«

- هو "**الباسط**" العليم الخبير، الذي يعلم أحوال عباده وما يصلح لكل واحد منهم، فيبسط عليهم بعلم، ويقبض عنهم بعلم، قال تعالى:(اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) [العنكبوت: ٦٢]، وقال سبحانه:(إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه كان بعباده خبيرا بصيرا)[الإسراء: ٣٠].

وجاء في بعض الآثار أن الله تعالى يقول: »»إن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا الغنى، ولو أفقرته لأفسده ذلك، وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا الفقر، ولو أغنيته لأفسده ذلك، وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا الصحة، ولو أمرضته لأفسده ذلك، وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا المرض ولو عافيته لأفسده ذلك، إني أدبر أمر عبادي بعلمي بما في قلوبهم، إني خبير بصير««

- هو "**الباسط**" الكريم الحكيم، قال تعالى:(وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ)[المائدة: ٦٤] فيداه سحاء الليل والنهار، وخيره في جميع الأوقات مدرارا، وخزائنه ملأى، لا تغيضها النفقة، فإذا بسط بسط بجوده وكرمه من غير إسراف ولا تبذير، وإذا قبض فلحكمة بالغة، لا بخلا وشحا، ولا نقصا وفقرا، ولا ظلما وجورا. [تفسير السعدي ص: ٢٣٨].

- هو "**الباسط**" الرحيم اللطيف، يعطي عبده حاجته رحمة منه وشفقة به، ويمنعه رحمة به ولطفا؛ لعلمه أنه لو بسط له لكان في ذلك هلاكه وشقائه، قال تعالى:(وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ) [الشورى 27]
- هو **الباسط** الحليم الذي لا يمنع من عصاه بسطه، ولا يحرمه خيره، فهؤلاء اليهود-قبّحهم الله-قالوا مقالتهم القبيحة(يد الله مغلولة)[المائدة: ٦٤]، فلم يمنعه مقالهم من أن يبسط خيره عليهم. تفسير السعدي ص: ٢٣٨].

- هو **الباسط** الواسع الذي شمل بسطه الحركات، وقبضه السكنات، قال ابن القيم: (يشهد العبد حركات العالم وسكونه صادرة عن الحق تعالى في كل متحرك وساكن، فيشهد تعلق الحركة باسمه، **''الباسط''**(
- وعطاؤه سبحانه وبسطه لعبده في الأرزاق والأموال , والأولاد من أعظم ما يمتحن به عباده ويبتليهم به وقد ظن بعض المعرضين المكذبين للرسل أن ذلك لكرامتهم على الله , وأنه اصطفاء منه لهم فأخبر سبحانه أن عطاءه ليس الدليل على رضاه (وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ (34) وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالاً وَأَوْلاداً وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ (35) قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (36) وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلاَّ مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ (37) [سبأ :34- 37] (أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ (55) نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لا يَشْعُرُونَ) [المؤمنون : 55-56] قال ابن كثير : '' يعني: أيظن هؤلاء المغرورون أن ما نعطيهم من الأموال والأولاد لكرامتهم علينا ومعزتهم عندنا؟! كلا ليس الأمر كما يزعمون في قولهم: (نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالا وَأَوْلادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ) [سبأ:35] ، لقد أخطؤوا في ذلك وخاب رجاؤهم، بل إنما نفعل بهم ذلك استدراجًا وإنظارًا وإملاء؛ ولهذا قال: (بَل لا يَشْعُرُونَ) ، كما قال تعالى: (فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ) [التوبة: 55] ''[3]

و**''الباسط''** سبحانه أيضا : هو الذي يبسط يده بالتوبة لمن أساء ، وهو الذي يملي لهم فجعلهم بين الخوف والرجاء ، روى مسلم من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا.

- إنه سبحانه ''يقبض على من قبض وأمسك عن الإنفاق، ويبسط على من بسط يده عطاءً وإنفاقاً''
- الله عز وجل إنّما يقبض ويبسط على حسب ما يراه سبحانه من المصلحة للعباد، فهو سبحانه ''يقبض بالعدل ويبسط بالفضل، ويقبض بالحكمة ويبسط بالرّحمة''، فإذا أعطاك ستُعجب وتهلك، فيقبض بالحكمة، ويمنع عنك حتّى إذا أوشكت على اليأس والقنوط أغاثك بالرحمة.

<u>يُولج ليل البسط في نهار القبض ويولج نهار البسط في ليل القبض، ويرزق من يشاء بغير حساب.</u>

- إنه سبحانه القابض **''الباسط''**، يقبض الأرواح من الأشباح عند الممات ويبسط الأرواح في الأجساد عند الحياة، ويقبض الصّدقات من الأغنياء ويبسط الأرزاق للفقراء، ويبسط الرزق لمن يشاء حتى لا تبقى فاقة، ويقبضه حتى لا تبقى طاقة''.
- إذا قَبض ... قبض حتى لا طاقة، وهذا معنى (..وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ..) [التوبة:118]، فيمنع عن العبد حتى يجمع قلبه عليه، ثم ينزل الغيث من بعد ما قنطوا، وإذا بَسَطَ ... بَسَطَ حتى لا فاقة يُعطيك أكثر مما تحتاج ومما تتصوّر، والكلّ منه وإليه.
- هو وحده القابض **''الباسط''**: ''إذا زاده لم يزده سرفاً، وإذا نقصه لم ينقصه عدماً أو بخلاً''.

حكم التسمي بعبد "الباسط" فقط

ونلحظ أنّ حكمهم بالمنع، إنّما يخصّونه بما إذا ذُكر القابض دون الباسط، وهذا ممّا لا شكّ في صحّته، كما أنّه لا يقال في حقّ الله: إنّه يمنع دون أن يقرن بالعطاء، وأنّه يخفض دون أن يُقرن

بالرّفع، وأنّه يذلّ دون أن يقرن بالإعزاز، وأنّه يضرّ دون أن يقرن بالنّفع، فالتسمي بعبد الباسط دون الاقتران باسم القابض لا يؤثر في المعنى الظاهر. [شرح أسماء الله الحسنى -القابض والباسط -الشيخ حسين عامر)

آثار الإيمان باسم "الباسط"

1- إدراك سعة رحمة الله تعالى:

روى مسلم عن أبي موسى رضي الله عنه عن النّبيِّ صلّى الله عليه وسلّم قال: »إِنَّ اللَّهَ عزّ وجلّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا«

ومن هنا كان أعظم البسط: بسط الرّحمة على القلوب، حتّى تستضيء وتخرج من وضر الذّنوب، فإنّ هذا هو الشّرح المذكور في قوله تعالى: (أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ) [الزّمر:22]، وقوله تعالى: (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلام)
ويقابله القبض في قوله عزّ وجلّ: (وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ) [الأنعام:125].

''الباسط'' يبسط الأرواح في الأجساد عند الحياة، ويبسط الأرزاق للضّعفاء، ويبسط الرّزق على الأغنياء حتّى لا يُبْقِي فاقة، فيُضيّقها.. ويبسطها بما يتقرّب إليه من برّه ولطفه.
إذا عرف المكلف ان الله سبحانه وتعالى ''الباسط'' ولا باسط على الإطلاق إلا هو سبحانه وتعالى وأنه الذي يبسط الارزاق وأنه الذي يبسط القلوب والألسنة والأيدي، وأنه الذي يبسط السحاب في السماء ويدبر شؤن العباد بحكمته وعدله ورحمته، وأن السموات والارض قبضته، وأن يده مبسوطة لمن تاب، وأنه ينفق ويرزق كيف يشاء، قال تعالى:(بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ) [المائدة 64]
وجب عليه أن يؤمن به وأن يفرده بالعبادة ويخلص له العمل، وأن يبسط قلبه لأحكام الله، ولسانه لذكره وشكره، ويده لبذل الواجبات والصدقات، وأن يكون مبسوط القلب بمعرفة الله، منشرح الصدر بنعم الله، باسطا وجهه للناس، فإذا كنت ذا بسط في الجسم فابسطه في بالعبادة التي تفضي بك الى السعادة في الدنيا والاخرة، وإن كنت ذا بسط في المال فابسط يدك في العطاء، واعطف عن المساكين والضعفاء، وتألّف به قلوب العلماء والحكماء، وأزل ما على عينك من الغطاء، ولا تقبض عن الناس خيرك فيقبض قلبك فتضيق عليك الدنيا، ولا تتخلف عن أوامر الله فتشقى وتضيق عليك الدنيا، وتدبّر قول الحق سبحانه وتعالى: (وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) [التوبة 118].

إثبات ما يتضمنه اسم الله "الباسط "من صفاته سبحانه:

الله سبحانه ''الباسط'' الذي له الكمال في ذلك والمنتهى؛ فهو ''الباسط'' الملك الذي له ملك السموات والأرض وبيده مقاليد كل شيء وخزائنه، قال تعالى:(وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) [البقرة: ٢٤٥]

الاعتراف بفضل الله ومنته:

(رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا

وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ) [يوسف :101] سبحانه بسط عباده كي لا يكونوا مع القبض، وقبض عنهم كي لا يكونوا مع البسط، وأخرجهم عنهما كي لا يكونوا لشيء دونه.

فهو سبحانه أعطى كي لا نيأس ولا نحزن، وحتى لا تستحوذ علينا ظلال المنع، فنشعر أن الأبواب مغلقة، هذا يحمل كل معاني الرجاء وحُسن الظّنّ ... وإن مع العسر يسرا.

فمن بسطت له الدنيا فعليه أن يعترف بفضل الله ومنته، قال الله تعالى:(قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنْ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ) [النمل: 40]

دلالة اسم الله "الباسط" على التوحيد

المتأمل في اسم الله الباسط يجده دالا على توحيد الربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات.

فأما دلالته على الربوبية

فهو اسم دال على ربوبيته لما فيه من تفرد الله ووحدانيته في البسط والعطاء، فلا عطاء إلا منه وتحت تصريفه وتدبيره لا يشاركه فيه أحد. [فقه الأسماء الحسنى، للبدر ص:٣٤٠-٣٤١]، قال تعالى: :(وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) [البقرة: ٢٤٥].
قال الطبري: ((أنه الذي بيده قبض أرزاق العباد وبسطها، دون غيره ممن ادعى أهل الشرك به أنهم آلهة، واتخذوه ربا دونه يعبدونه))، ويؤيد ذلك قوله سبحانه: (مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [فاطر:٢]، وقوله: (أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ) [الملك:٢١]، وعن أنس قال: غلا السعر على عهد رسول الله ﷺ، قال: فقالوا: يا رسول الله، غلا السعر فأسعر لنا! فقال رسول الله ﷺ: »إن الله هو المسعر القابض ''الباسط'' الرازق، وإني لأرجو أن ألقى الله وليس أحد منكم يطالبني بمظلمة في دم ولا مال«، فدل على أن الغلاء والرخص والسعة والضيق بيد الله دون غيره (

وأما دلالته على الألوهية

لما في اسمه ''الباسط'' من إقامة الحجة بما ثبت في الربوبية على الألوهية، قال تعالى: (وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) [العنكبوت: ٦١-٦٣]، فمن كان بيده القبض والبسط، والنفع والضر، وتدبير الأرزاق مستبدا بها من غير مشارك ولا مؤزر؛ استحق العبادة وحده دون ما سواه؛ فكما أنه الواحد في قبضه وبسطه وتصريفه وتدبيره فليكن الواحد في عبادته جل في علاه. [تفسير ابن كثير (٦/ ٢٩٤)، تفسير السعدي (ص: ٦٣٥)]

وأما دلالته على الأسماء والصفات:

لما في هذا الاسم من الدلالة على أسماء وصفات أخرى، فأما الأسماء: فهذا الاسم دال على اسم الله الحي، القيوم، الرزاق، العزيز، العليم، الخبير، الحكيم، الحليم، الرحيم ونحو ذلك.

وأما الصفات: فهذا الاسم دال على صفة ((الإرادة)) و ((اليدين)) لله ﷻ.

- ✔ فأما الإرادة فلكونه يبسط لمن أراد وشاء، ويقبض عمن أراد وشاء، قال سبحانه:(اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ)[الرعد:٢٦]، وقال سبحانه: (قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ) [سبأ: ٣٦].
- ✔ أما اليدين فلكونه يبسط يداه بما شاء، ويقبضهما بما شاء، قال تعالى:(بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ)[المائدة:٦٤]، وقال سبحانه:(وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون)[الزمر:٦٧]، وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: »يقبض الله الأرض، ويطوي السماوات بيمينه، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض«؟، وعنه، أن رسول الله ﷺ قال: »إن الله قال لي: أَنفِق أُنفِق عليك «وقال رسول الله ﷺ: إن يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة، سحاء الليل والنهار، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض، فإنه لم ينقص ما في يمينه، وعرشه على الماء، وبيده الأخرى الفيض، أو القبض، يرفع ويخفض«.
وعن أبي موسى، عن النبي ﷺ، قال: »إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها«.
إلى غير ذلك من الأدلة التي يطول ذكرها.

اليقين بأن البسط لا يدل على المحبة

إذا علم العبد اسم الله **''الباسط''** وما فيه من التفاوت بين الخلق في أنواع البسط، فلا بد أن يعلم أن البسط من الدنيا ليس دليلا على الرضا والمحبة، بل قد يعطي الله من لا يحب أكثر مما يريد كي لا تكون له حجه، وفي نفس الوقت قد يقبض على أوليائه رحمة ولطفا بهم ومنحة عاجلة توصلهم للنعيم المقيم، كما قال سبحانه:(وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ)[الشورى: ٢٧]، فتوسيعه على أعدائه إنما هو إملاء لهم واستدراج، قال تعالى:(فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ)[التوبة: ٥٥]، وقال سبحانه:(وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُواْ إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِين)[آل عمران: ١٧٨]، وقال جل جلاله:(أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لَّا يَشْعُرُونَ) [المؤمنون: ٥٥، ٥٦]، فظنوا أن زيادتهم بالأموال والأولاد دليل على أنهم من أهل الخير والسعادة، وأن هذا امتداد لخير الآخرة ومقدمة له، كما قال سبحانه عنهم: (وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ) [سبأ: ٣٥]، فرد الله عليهم ظنهم الخاطئ بقوله:(قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ) [سبأ: ٣٦-٣٧] فبيّن أن بسط الرزق وتضييقه ليس دليلا على ما قالوا، بل هو تحت مشيئة الله، إن شاء بسط وإن شاء ضيق، وفق ما تقتضيه حكمته.
إنما العبد الموفّق يخشى أن يكون استدراجاً من الله له وقد جرت سنة الله أن أعظم ما يكون العطاء للكفرة والمكذبين حينما يشتد إعراضهم وكفرهم كما قال تبارك وتعالى (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ) [الأنعام: 44] وقد كان الصالحون الذين أنعم الله عليهم يخشون أن تكون حسناتهم عجلت لهم فروى البخاري من حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه : (أنه أُتِيَ بِطَعَامٍ وَكَانَ صَائِمًا فَقَالَ : قُتِلَ

مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، كُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ ، إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلاَهُ ، وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلاَهُ بَدَا رَأْسُهُ ، وَأُرَاهُ قَالَ : وَقُتِلَ حَمْزَةُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ ، أَوْ قَالَ : أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا ، وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا ، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ).

معرفة أن البسط ليس في المال فقط

فالله(يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر)[الإسراء: ٣٠]، وأرزاق الله لعباده عديدة ومتنوعة، لا تقتصر على رزق المال أو الولد، بل هي أعم من ذلك وأشمل، والله سبحانه يبسط بها على من يشاء من خلقه بالتوسيع والكثرة، ويقبضه عمن يشاء بالتضيق والقلة، يقول تعالى:(الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر)[الرعد: ٢٦]

الرضا بما قسم "الباسط" وشكره على ما بسط

فإذا تيقن العبد أن بسط كل شيء إنما هو من الله، وأن بسطه سبحانه ناشئ عن علم تام بمصالح العبد، وحكمة بالغة، ورحمة عظيمة؛ وان بسط الله لعباده ليس دليلا على كرامهم عليه، كما أن منعه ليس علامة على رضاه عنهم، قال تعالى:(فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (15) وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ (16) كَلَّا)[الفجر:١٥-١٧]، ساعتها إذا بسط الله لعبده شيئا فإنه يرضي بما قسم الله له وقدر، ولم ينظر لمن فوقه نظرة حسد وبغضاء، فيعيش في نكد وشقاء، بل ينظر لمن هو دونه فيزداد بذلك رضى وقناعه، قال رسول الله ﷺ: »انظروا إلى من أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم«، فله وحده الحمد على كل أفعاله، وله الحمد في خلقه وأمره.

وليعم أن الله قدّر هذا البسط ابتلاء وامتحانا يمتحن به العباد؛ ليرى من يقوم له بالشكر والصبر فيثيبه على ذلك الثواب الجزيل، ومن ليس كذلك فينقله إلى العذاب الوبيل، كما فعل بقارون، حينما بطر وأشر وكفر نعمة الله عليه (فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ)[القصص: ٨١]، وكما فعل بصاحب الجنة الذي بسط له في رزقه، فكان له جنتان من الكروم محفوفتان بسياج من النخيل، تتوسطهما الزروع، ويتفجر من بينهما الأنهار، فأذهله رزقه حتى نسي مسديه وباسطه، فكفر به وجحد قيام الساعة، فأتاه العذاب الأليم، قال تعالى:(وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا (42) وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا)[الكهف: ٤٢-٤٣].

وإذا استشعر العبد هذا وكان له على بال؛ سعى إلى ما يرضي الله، وتيقن أن هذا قضاء قدّره ''الباسط'' له قبل أن يُخلَق، فيفرح لسعة الله عليه، وفتحه له، مع يقينه أنه لن يمنع بسطه أحد، قال سبحانه:(مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)[فاطر:٢]، واللجوء إليه بالتضرع والدعاء، كما قال صلى الله عليه وسلم داعيا ربه: »اللهم لك الحمد كله، اللهم لا قابض لما بسطت، ولا باسط لما قبضت، ولا هادي لما أضللت، ولا مضل لمن هديت، ولا معطي لما منعت، ولا مانع لما أعطيت، ولا مقرب لما باعدت، ولا مباعد لما قربت «.

إن بسط له وفتح عليه لم يستعمل ذلك في معصية الله، بل شكره بقلبه اعترافا واقرارا بنعمته، وبلسانه حمدا وتحدثا بنعمته، وبجوارحه عملا بها في طاعته، وسعيا في بذل شيء منها للخلق والإحسان إليهم فيها، قال تعالى:(وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ)[القصص:٧٧]، وقال سبحانه:(قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ

الرَّازِقِينَ)[سبأ: ٣٩]، وقال:(مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ)[البقرة: ٢٤٥].

التأدب بآداب البسط:

لكلٍّ من القبض والبسط آداب

- آداب القبض: السكون تحت مجاري الأقدار، وانتظار الفرج من الكريم الغفار.

- **آداب البسط: كف اللسان، وقبض العنان، والحياء من الكريم المنان. والبسط مَزَلَّة أقدام الرجال**

محبة الله الباسط

إذا تيقن العبد أن البسط كله من الله وبيده وحده سبحانه وتعالى، وليس لمخلوق فيه يدا، فما من نعمة بسطت له إلا بفضله، حمله ذلك اليقين على محبته وتوليه، والتجرد إليه إخلاصا وإقبالا.

فإذا آمنّا بأن الله "الباسط" فإن هذا الإيمان يحثّنا على النفقة في سبيل الله، وليس بالمال فقط بل بكل ما يمكن إنفاقه، من علم أو صحة أو بذل جهد ...الخ، وبهذا نكون حقاً محبين للباسط، مؤدين بعضا من شكر بسطه علينا.

من ثمار الإيمان باسميه القابض "الباسط" معا

- **فقه التعامل مع النفس بالقبض والبسط في العبادات: كيف تعاملها بالخوف والرجاء، بالترغيب والترهيب، فبعض الناس قد يتعبد الله بالحرمان فقط، ويظن أنه كلما حرم نفسه كان لله أطوع، وخير الهدي هدي النّبيّ صلى الله عليه وسلّم، كان يصوم حتى لا يكاد يُفطر ويُفطر حتى لا يكاد يصوم، وهذا أعظم في العبودية لأنه فقه القبض والبسط، فقه التعامل مع النفس، وليس عبودية الهوى.**
ومن كلام الإمام ابن القيّم رحمه الله عن منزلة البسط والتخلّي عن القبض (في كتاب المدارج): "والانبساط مع الحقّ سبحانه: أن لا يحبسك خوف ولا يحجبك رجاء، ولا يحول بينك وبينه أحد، فالمعنى أنك تراه أقرب إليك من أمّك وأبيك وأرحم عليك منهما، فالمُحب الصادق لا بد أن يقارنه أحياناً فرح بمحبوبه -هذا هو الانبساط، السرور بالله- ويشتد فرحه به ويرى مواقع لُطفه به وبرّه به وإحسانه إليه وحُسن دفاعه عنه، والتّلطّف في إيصال المنافع له، والمسّار بكل طريق ودفع المضار والمكاره عنه بكل طريق، وكلما فتّش عن ذلك اطّلع منه على أمور عجيبة".
نختم بما كان عليه النبي صلّ الله عليه وسلّم، لم يكن مُنبسطا ولا متدللا، ولا قابضاً طوال الوقت، بل كان أشد الناس لله خشية وتعظيمًا وإجلالاً في كمال عبوديته، وفي نفس الوقت كان أعظم الناس حبّاً ورجاء فيه سبحانه وتعالى، فبينهما ندندن بين السرور والفرح والرجاء، وفي نفس الوقت يكون منه على وجل لأن الله يقبض ويبسط.
- **الدعاء بهما: فَقَدْ ثَبَتَ عَنِ النَّبِي صلى الله عليه وسلم أَنَّه دَعَا رَبَّهُ وأَثْنَى عَلَيه، بِذِكْرِ قَبْضِهِ وبَسْطِهِ وتَفَرُّده فِي ذَلِكَ سُبْحَانَهُ، فعَنْ عُبَيْدِ بنِ رِفَاعةَ الزُّرْقِي، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ وَانْكَفَأَ الْمُشْرِكُونَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- «اسْتَوُوا حَتَّى أُثْنِيَ عَلَى رَبِّى« فَصَارُوا خَلْفَهُ صُفُوفاً فَقَالَ:« اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ اللَّهُمَّ لاَ قَابِضَ لِمَا بَسَطْتَ وَلاَ بَاسِطَ لِمَا قَبَضْتَ وَلاَ هَادِىَ لِمَا أَضْلَلْتَ وَلاَ مُضِلَّ لِمَنْ هَدَيْتَ وَلاَ مُعْطِىَ لِمَا مَنَعْتَ وَلاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلاَ مُقَرِّبَ لِمَا بَاعَدْتَ وَلاَ مُبَاعِدَ لِمَا قَرَّبْتَ اللَّهُمَّ ابْسُطْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَفَضْلِكَ وَرِزْقِكَ «**
- **فهم فقه القبض والبسط: القاعدة تقول: ((بسطك كي لا تكون مع القبض، وقبضك كي لا تكون مع البسط، وأخرجك عنهما كي لا تكون لشيء دونه)).**

- المعنى: أعطاك كي لا تيأس ولا تحزن، وحتى لا تستحوذ عليك ظلال المنع فتشعر أن الأبواب مغلقة، هذا يحمل كل معاني الرجاء وحُسن الظّنّون، وأن مع العسر يسرًا، وهكذا تتعاقب الأمور.
وهنا نفهم المعنى الذي يخفى علينا كثيراً في أوقات نشتكي فيه أننا لا نجد قلوبنا، حين يسير الواحد منا في الطريق إلى الله وقد لا يجد الأثر في وقت ما، ونجد الغالب أن هناك قسوة وقبض فهنا يجب على العبد أن يفقه معالم الطريق إلى الله عزّ وجلّ، وأن يفهم كيف يعامله ربّه... فإذا أعطاك ستُعجب، وإذا منع عنك تماماً ستأيس فلا بد من الاثنين، سبحانه الحكيم الخبير عز وجل.
ونحن لا نتعبّد الله بالأحوال بل نعبّده بالمقام، أي الصلاة التي تُرضي الله هي التي تخرج بعده وأنت غاضّاً لبصرك، الصلاة التي تنهاك عن الفحشاء والمنكر، وليست الصلاة التي تبكي فيه قليلاً مثل الناس، وهذا الحال وبعد ذلك لا أثر لها.
وأحياناً تقول: لا أجد نفسي لا في القبض ولا في البسط، وهذا هو: وأخرجك عنهما حتى لا تكون لشيء دونه، فهذا مقام أعلى أن تكون راضي وترضيه، سواء أعطاك أو منع عنك، مُتعلّق بالذّات، المهم يا رب إن لم يكن بك عليّ سخطٌ فلا أبالي هذا المقام، لتكون له يُحرّكك كيف يشاء وأنت مُفوّض الأمر تماماً.

- الاعتدال: تتعلم متى تُعطي ومتى تمنع، وهكذا مع أهل بيتك مثلاً فهناك أوقات تبسط وتوسع عليهم، وأوقات تقبض قليلاً، والمطلوب الاعتدال بينهما، ويُعطي كل ذي حق حقه.

الكتب

1) اشتقاق أسماء الله
أبو القاسم الزجاجي
ص: 99
https://shamela.ws/book/14275

2) المنهاج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى
زين محمد شحاته
ص: 438
https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%87%D8%A7%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%86%D9%89-%D9%81%D9%8A-%D8%B4%D8%B1%D8%AD-%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89-pdf-pdf

3) النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى
محمد الحمود النجدي
ص: 121
https://csiislam.org/single_library_dine.php?id=170

4) الثمر المجتنى مختصر شرح أسماء الله الحسنى
سعيد ين علي القحطاني
ص: 115
https://www.alukah.net/sharia/0/50403/%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%85%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%86%D9%89-%D9%85%D8%AE%D8%AA%D8%B5%D8%B1-%D8%B4%D8%B1%D8%AD-%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89-pdf/

5) الوجيز في شرح أسماء الله الحسنى
محمد بن عبد الرحمن الكوس
ص: 103
https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%B2-%D9%81%D9%8A-%D8%B4%D8%B1%D8%AD-%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89-pdf

6) هنيئا لمن عرف ربه أسماء الجلال
خالد أبو شادي
ص: 161
https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D9%87%D9%86%D9%8A%D8%A6%D8%A7-%D9%84%D9%85%D9%86-%D8%B9%D8%B1%D9%81-%D8%B1%D8%A8%D9%87-%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%84%D8%A7%D9%84-pdf

7) ولله الاسماء الحسنى
للشيخ عبد العزيز الجليل
ص: 691
https://ar.islamway.net/collection/12117/%D9%88%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89-%D9%81%D8%A7%D8%AF%D8%B9%D9%88%D9%87-%D8%A8%D9%87%D8%A7

المقالات

1- شرح أسماء الله الحسنى ...الدرس 15 اسم الله القابض "الباسط"
للدكتور محمد راتب النابلسي
https://nabulsi.com/web/article/3439

2- القابض، الباسط
العقيدة /فقه الأسماء الحسنى
موقع جامع الكتب الإسلامية

https://ketabonline.com/ar/books/91271/read?part=1&page=295&index=1758157

3- شذرات من الأسماء الحسنى (القابض -"الباسط")
منتديات فرسان الثقافة
/https://omferas.com/vb/t34495

4- خطبة عن اسم الله (الْقَابِضُ "الباسط")
خطب الجمعة ــلشيخ: حامد إبراهيم
/https://hamidibrahem.com

5- القَابِضُ الباسط جل جلاله
خالد بن محمد السليم
صيد الفوائد
http://saaid.org/bahoth/104.htm

6- شرح وجيز لأسماء الله الحسنى
موقع/ إسلام أون لاين
https://fiqh.islamonline.net/%D8%B4%D8%B1%D8%AD-%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%B2-%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%/D9%89

7- كتاب موسوعة شرح أسماء الله الحسنى
نوال العيد
المكتبة الشاملة
https://shamela.ws/book/721/1713#p1

8- الآثارُ الإيمانيَّةُ لاسمَي اللهِ: القابِضِ و"الباسط"
الدرر السنية
https://dorar.net/aqeeda/984/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B7%D9%84%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%

A7%D8%AF%D8%B3-%D8%B9%D8%B4%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A2%D8%AB%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%85%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%A8%D8%B6-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D8%B7

9- شرح أسماء الله الحسنى
القابض و"الباسط"
الشيخ حسين عامر
https://alrashedoon.com/?p=2107

10- شرح وأسرار الأسماء الحسنى -(2) القابض الباسط
هاني حلمي عبد الحميد
https://ar.islamway.net/article/29215/-2-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%A8%D8%B6-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D8%B7

الصوتيات

1- 26 - اسم الله القابض "الباسط"- شرح أسماء الله الحسنى

الشيخ/ خالد عبد العليم متولي

https://khaledabdelalim.com/home/play/11280

2- اسم القابض "الباسط" (دليل الاسم ومعناه وأثره)
الشيخ: د. أحمد بن مبارك المزروعي

https://www.baynoona.net/ar/audio/23891/21

3- درس (15-99) : اسم الله القابض "الباسط"
محمد راتب النابلسي
https://soundcloud.com/nabulsi-encyclopedia/names15

4- فقه الأسماء الحسنى -(54)- القابض – الباسط
عبد الرازق عبد المحسن البدر

https://ar.islamway.net/lesson/197984/-54-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%A8%D8%B6-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D8%B7

5- شرح أسماء الله الحسنى - القابض الباسط
الشيخ/ هاني حلمي
https://ar.islamway.net/lesson/102335/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%A8%D8%B6-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D8%B7

مرئيات

1- الله القابض "الباسط"
موقع/ مع الله
https://www.with-allah.com/ar/%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%A8%D8%B6-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D8%B7

2- شرح أسماء الله الحسنى
القابض و "الباسط"
الشيخ حسين عامر
https://www.youtube.com/watch?v=gV6ZHdrMCC4

3- شرح اسم الله القابض الباسط (الجزء الاول)
للشيخ عبد الرزاق البدر

https://www.youtube.com/watch?v=lzs1dfpKHg8

4- شرح اسم الله القابض الباسط (الجزء الثاني) للشيخ عبدالرزاق البدر
https://www.youtube.com/watch?v=odInabSzI70

5- معنى اسم (القابض الباسط) للشيخ صالح سندي

https://www.youtube.com/watch?v=FNQBeIYHGbo